

قصص الأنبياء

[50] ا عزوجل الى ارضه فسالا ربكما بحق الاسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا اللهم انا نسالك بحق الاكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين و الائمة الا تبت علينا و رحمتنا فتا ا عليهما. فلم تزل انبياء ا بعد ذلك يحفظون هذه الامانة و يخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من اممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها و حملها الانسان الذي قد عرفت فاصل كل ظلم منه الى يوم القيامة. وذلك قول ا عزوجل (انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبـال فابـين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا). (اقول) لا يتوهم ان آدم (ع) صار يتمنى منزلتهم من الظالمين المدعين لمنزلتهم حتى يستحق بذلك أليم النكال فان في عده من الظالمين هنا نوعا من التجوز لانه تشبه بهم في التمني ومخالفة الامر الندي لا في ادعاء المنزلة وغصبها والقتل عليها وحمل الامانة غير حفظها كما يدل عليه قوله فلم تزل انبياء ا يحفظون هذه الامانة الى قوله فيأبون حملها فالمراد بحملها ادعاؤها بغير حق وغصبها. وقال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها فآدم (ع) لم يكن من الحاملين للامانة على ما ذهب إليه بعض المفسرين، وفسروا الانسان بآدم وقوله الذي قد عرفت هو الاول وهذا مشهور لا اصل له لان الثاني كما قال الصادق عليه السلام سيئة من سيئات الاول وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون. (وعن ابن عباس) قال: لما خلق ا تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس فآلهمه ا الحمد رب العالمين فقال له ربه يرحمك ربك فلما اسجد له ملائكته تداخله العجب فقال يا رب خلقت خلقا احب اليك مني فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال ا عزوجل له نعم لولا هم ما خلقتك فقال يا رب فارينهم فأوحى ا عزوجل الى ملائكة الحجب ان ارفعوا الحجب فلما رفعت إذا آدم بخمسة اشباح قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء ؟ قال يا آدم هذا محمد نبي وهذا علي امير المؤمنين ابن عم نبي ووصيه وهذه فاطمة ابنة نبي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولد ابنة نبي، ثم قال يا آدم هم ولدك وفرح بذلك فلما اقترب الخطيئة قال يا رب اسالك